[307] أن أفعله قال: فلذلك قال ا: " واذكر ربك إذا نسيت " أي استثن مشية ا في فعلك. 8 - ين: روى لي مرازم قال: دخل أبو عبد ا عليه السلام يوما إلى منزل يزيد وهو يريد العمرة فتناول لوحا فيه كتاب لعمه فيه أرزاق العيال، وما يجري لهم فإذا فيه لفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال له: من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن أنه يتم، ثم دعا بالدواة فقال: الحق فيه في كل اسم إنشاء ا. أقول: قال السيد المرتضى قدس روحه في كتاب الغرر والدرر: إن سأل سائل عن قوله تعالى: " ولا تقولن لشئ إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء ا ". فقال: ما تنكرون أن يكون ظاهر هذه الاية يقتضي أن يكون جميع ما نفعله يشاؤه ويريده ؟ لانه تعالى لم يخص شيئا من شئ وهذا بخلاف مذهبكم، وليس أن تقولوا إن خطاب لرسول ا صلى ا عليه وآله خاصة وهو لا يفعل إلا ما يشاء ا تعالى لانه قد يفعل المباح بلا خلاف، ويفعل الصغائر عند أكثركم فلا بد أن يكون في أفعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم، ولانه أيضا تأديب لنا كما أنه تعليم له عليه السلام ولذلك يحسن منا أن نقول ذلك فيما نفعل. الجواب: قلنا تأويل هذه الاية مبني على وجهين: أحدهما أن يجعل حرف الشرط الذي هو " أن " متعلقا بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر، من غير تقدير محذوف، ويكون التقدير ولا تقولن إنك تفعل إلا ما يريد ا تعالى، وهذا الجواب ذكره الفراء وما رأيته إلا له، ومن العجب تغلغله إلى مثل هذا، مع أنه لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل، وعلى هذا الجواب لا شبهة في الاية ولا سؤال للقوم علينا، وفي هذا الوجه ترجيح على غيره من حيث اتبعنا فيه الظاهر ولم نقدر محذوفا، وكل جواب طابق الظاهر، ولم يبن على محذوف كان أولى. والجواب الاخر أن تجعل " أن " متعلقة بمحذوف ويكون التقدير ولا تقولن لشئ إني فاعل ذلك غدا إلا أن تقول إن شاء ا، لان من عاداتهم إضمار القول في مثل هذا الموضع، واختصار الكلام إذا طال، وكان في الموجود منه _____